في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو قوله تع
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت قيل واحسن الاسجاع ما تساوت قراينه نحو
(قرينة اولى) (قرينة ثانية) (قرينة ثالثة)
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد
ان لا تتساوى قراينه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية
نحو قوله تع والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او
قرينته الثالثة نحو قوله تع خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
من التصلية ولا يحسن ان تؤتى قرينة اى تؤتى بعد قرينة
قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى
امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى
الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها
وانما قال كثيرا احترازا عن قوله تع الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية
على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القراين اذ لا يتم
التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر
(تعجب) (موصول) (تعجب) (موصوفة)
السكون لفات السجع لان التاء في فات مفتوح ومن
آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية

رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام
ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل
بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في
اسماء الله تع بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة
من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله
من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت اى صارت ذا
ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل و
المراد هنا المال واوري اى صار ذا ورى به زندي
واما اوري بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع
من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك
يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها اى للسجعة التي في الشطر الآخر قوله سجعة
في موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس
سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير
معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اى راغب فيما يقربه
من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه وخائف عقابه
فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية
على الباء ومنه اى من اللفظي الموازنة وهي تساوي

(في الهامش: وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب)

Copyright © King Saud University